

أنا وأنت على الطريق
ماذا يغضب الرجال من النساء

هل تعلمين أن هناك أموراً عديدة نقوم بها نحن النساء تغضب أزواجنا؟ كما أن هناك أموراً عديدة أيضاً يقوم بها أزواجنا تغضبنا نحن الزوجات. لكن تقرير اليوم يحكي عن خمسة أمور تقوم بها المرأة تغضب كل رجل . فتعالى معي لنستمع إلى ما جاء فيه علناً نستفيد ونصح هذه الأمور فنتحسن حياتنا الزوجية وكذا علاقاتنا مع أزواجنا. يقول التقرير: فأول أمر بحسب التقرير هو أن المرأة تبالغ في استخدام مستحضرات التجميل. فكل زوج يعلم أنه لا تمكن الحياة دون توفير مساحة ضخمة لتخزين الأشياء التي تخصها. فتوجد مثلاً على جدران الحمام زيوت الاستحمام ، الشامبو منعّم الشعر، قناع للشعر، صابون للوجه وما إلى ذلك. في حين أن الرجل يمكنه أن يتدبر أمره مع نصف درج فقط. والأمر الثاني هو أن المرأة تبالغ في تعليقاتها مثلاً. فتقول لزوجها: شعرك جاف جداً. سروالك لا يلائم القميص، أو لماذا لا ترتدي هذا الحذاء؟ قم بغسل الأطباق، أمك مزعجة، أخوك مزعج، أصدقاؤك مزعجون، وهذا جزء فقط من التعليقات التي يسمعاها الرجل من المرأة . وطبعاً جزء من التعليقات صحيح تماماً . ولكن من الصعب سماع ذلك مراراً وتكراراً.

ويتابع التقرير ليقول: بأن الأمر الثالث هو مبالغة المرأة في الوقت الذي تستغرقه لتجهر نفسها. فحين يستغرق وقت الاستعداد أكثر من عشرين دقيقة فهو يعتبر وقتاً طويلاً. وتحتاج النساء إلى نحو ساعة ونصف الساعة حتى يجهزن. على افتراض أن هذا يشمل الاستحمام. ويشتمل ذلك عادة أسئلة مثل: كيف أبدو؟ وسوف أبدل هذا الفستان. وتتطلب التغييرات في اللحظة الأخيرة المزيد من الوقت.

وأما الأمر الرابع فهو أن المرأة تبالغ في صورها: بمعنى إن كان لديها فيس بوك أي صفحة التواصل الاجتماعي فهي تحب أن تلتقط صورها من كل زاوية، مع كل لباس ، في كل مكان ومع أي شخص . والأمر الخامس بأن المرأة تبالغ في مشاعرها: فهناك فرق بين أن تكون المرأة حساسة وبين أن تكون هشة أو سطحية . فأحياناً لا تستطيع أن تخبرها أمراً ما دون أن تلتقى ردة فعل ، أو دون أن تنفجر في وجهك . ولا يمكنك معرفة ما الذي يمكن أن يثير البركان الخامد. تقول لها بأنها شاحبة، وهي تظن بأنك توجه لها نقداً ، وإن لم ترسل لها رسالة طوال اليوم لأنك تعلم بأنها مشغولة جداً في العمل، ولا ترغب في مضايقتها . فسوف

تنظر إلى ذلك نظرة عدم اهتمامك بها. إنها تكون على حق في الكثير من الحالات أو أن تكشف نوعا من اللامبالاة التي يمكن أن يتضايق منها أكثر الناس هدوءا. إلى هنا ينتهي التقرير. وبالطبع هناك أمور أخرى لم يتطرق لها التقرير، لكن هذا جزء منها. ولا بد أن هناك أموراً أخرى تزج النساء يقوم بها الرجال أيضا كما قلنا سابقا. ولكي نصبح على علاقة جيدة بعضنا مع بعض علينا نساء ورجالا إما أن نتخلى عن هذه الأمور أو نحد من مدى تأثيرها على الآخر بقدر المستطاع. وهذا كله يعني التغيير يا سيدتي. فهل نحن مستعدات لعمل تغيير في هذه الأمور التي اعتدنا عليها وصارت جزءا منا؟ ودون أن ننتبه إلى تداعياتها مثلا؟

حبذا لو أننا نفكر أيضا في تغيير دواخلنا التي تعكس الكثير إلى الخارج . فكما أنه علينا أن نتغير لنريح علاقاتنا مع أزواجنا، وكذلك أن يتغير الأزواج مع زوجاتهم، هكذا أيضا في علاقتنا مع الله التي هي أساس العلاقات يا سيدتي أليس كذلك؟ فليس هناك علاقة سليمة قائمة تقتصر على مجهوداتنا فقط. لأن الإنسان يفضل كثيرا في التزاماته وقراراته وتصرفاته وسلوكه. ولهذا فإن كل واحدة منا بحاجة قصوى إلى علاقة حية مع الله الخالق . اسمعي ماذا يخبرنا الإنجيل المقدس بحسب البشير لوقا عن أختين اسمهما مرثا ومريم. "وفيما هم سائرون دخل قرية فقبلته امرأة اسمها مرثا في بيتها. وكانت لهذه أخت تدعى مريم، التي جلست عند قدمي يسوع وكانت تسمع كلامه. وأما مرثا فكانت مرتبكة في خدمة كثيرة. فوفقت وقالت: يا رب أما تبالي بأن أختي قد تركتني أخدم وحدي، فقل لها أن تعينني. فأجاب يسوع وقال لها: مرثا مرثا أنت تهتمين وتضطربين لأجل أمور كثيرة ولكن الحاجة إلى واحد. فاخترت مريم النصيب الصالح الذي لن ينزع منها. (لوقا ١٠ : ٣٨ - ٤٢)

هنا نجد أن الفادي الرب يسوع المسيح يوم كان على أرضنا هذه كان له أصدقاء كثير . منهم مرثا ومريم ولعازر أخوهما. وبينما هو في زيارة لهم ذات يوم، راحت مرثا تخدم وتحضر الطعام وتعد ما يلزم لإكرام الضيف يسوع وتلاميذه. أما مريم أختها فكانت جالسة عند قدمي يسوع تسمع إلى كلامه وتنصت إلى تعليمه الذي جذبها وشدها لأنها لم تسمع قط مثله مسبقا. فكلامه أثر في قلبها وأحاسيسها وفكرها، وجعلها تستمع إليه بانتباه . فلقد تغيرت حياتها بفعله وها هي تبغي المزيد. أما أختها مرثا فكانت مرتبكة جدا فطلبت إلى المسيح أن يقول لمريم أن تساعدنا فهذا ليس بعدل. أما يسوع فقال لها : الحاجة هي إلى واحد ومريم وجدت ما يملأ قلبها وكيانها وهذا هو النصيب الصالح الذي اختارته بإرادتها. فهل تريدان تغيير المسار يا سيدتي؟ فتبدأين علاقة حية مع رب الحياة ومعطيها الفادي يسوع المسيح الذي جاء ليمنحنا حياة وحياة أفضل؟